

أضواء البيان

@ 104 @ .

وقوله : { وَتَوَكَّلْ } قرأه عامة السبع غير نافع وابن عامر : { وَتَوَكَّلْ }
 بالواو ، وقرأه نافع وابن عامر : { فَتَوَكَّلْ } بالفاء ، وبعض نسخ المصحف العثماني
 فيها الواو وبعضها فيها الفاء ، وقوله هنا : { وَتَوَكَّلْ } عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ
 { ، قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة (الفاتحة) ، في الكلام على قوله تعالى : {
 وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ نَسُوتَايْنِ } ، وبسطنا إيضاحه بالآيات القرآنية مع بيان معنى التوكُّل في
 سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
 وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا } . {
 وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ } . { الشُّعْرَاءُ } : جمع شاعر ، كجاهل
 وجهلاء ، وعالم وعلماء . و { يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ } : جمع غاو وهو الضالُّ ، وقوله
 تعالى في هذه الآية الكريمة : { يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ } يدلُّ على أن اتِّباع
 الشعراء من اتِّباع الشيطان ، بدليل قوله تعالى : { إِنَّ عِبَادِي لَإِيَّاسَ لَكَ
 عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ } ، وقرأ هذا الحرف نافع
 وحده : { يَتَّبِعُهُمُ } بسكون التاء المثناة ، وفتح الباء الموحدة ، وقرأه الباقون {
 يَتَّبِعُهُمُ } بتشديد المثناة ، وكسر الموحدة ، ومعناها واحد . .
 وما ذكره تعالى في هذه الآية الكريمة ، في قوله : { وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ
 الْغَاوُونَ } ، يدلُّ على تكذيب الكفار في دعواهم ، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم شاعر ؛
 لأن الذين يتبعهم الغاوون ، لا يمكن أن يكون النبيَّ صلى الله عليه وسلم منهم . .
 ويوضح هذا المعنى ما جاء من الآيات ، مبيناً أنهم ادَّعوا عليه صلى الله عليه وسلم أنه
 شاعر وتكذيب اللّٰه لهم في ذلك ، أما دعواهم أنه صلى الله عليه وسلم شاعر ، فقد ذكره
 تعالى في قوله عنهم : { بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ
 شَاعِرٌ } ، وقوله تعالى : { وَيَقُولُونَ لَتَنَارِكُوا أَلْهَتَنَا لِلشُّعْرَةِ
 مَجْنُونٍ * بَلْ } ، وقوله تعالى : { أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ
 رَيْبَ الْمَنُونِ } . وأمّا تكذيب اللّٰه لهم في ذلك ، فقد ذكره في قوله تعالى : {
 وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ } ، وقوله تعالى : { وَمَا
 عَلَيْهِمْ نَارُ الشُّعْرَةِ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ
 مُّبِينٌ } ، وقوله تعالى : { وَيَقُولُونَ أَءَنزَلْنَا لَتَنَارِكُوا أَلْهَتَنَا لِلشُّعْرَةِ } .

مَجْنُونٍ * بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ؛ لَأَن